الأهرام

المصدر: الاحـــرار
التاريخ : ١١ ابـريـــل ٢٠٠٣

## سيناريو اللحظات الأخيرة

# سقوط بغداد بعد ٣ أسابيع من الصمود

لواء جمال مظلوم

### حصار العاصمة.. كان بداية السقوط

لواء محمد على بلال

### فشل قوات الحرس الجمهورى فى استدراج قوات التحالف إلى حرب الشوارع

لواء على حفظى

### القصف الوحشى أحبط معنويات المقاومة

سقطت بغداد بعد أن أمطرت قوات التحالف سماء المدينة بوابل من القنابل والصواريخ على مدى ١٩ يوماً، من خلال القصف المتواصل للمنشآت العراقية المدنية والعسكرية مستخدمة القنابل العنقودية والصواريخ الموجهة دون النظر للضحايا من المدنيين الذين تساقطوا على مدى الأسابيع الماضية.. وتزايدت هذه الضربات بشكل مكثف وبصورة وحشية كلما ازدادت شراسة المقاومة العراقية فى الدفاع عن بغداد.

وكانت معركة بغداد هى المعركة الفاصلة للقوات الأنجلو أمريكية لاسقاط النظام العراقى وتحقيق أهدافهم ويرى الخبراء أن الضربات الأمريكية لبغداد لم تتوقف بل ازدادت قوة وضراوة فى الأيام الماضية لاسقاط بغداد مهما كان عدد الضحايا من المدنيين، ووصل الأمر بقوات التحالف إلى ارتكاب جرائم حرب للوصول إلى الهدف المنشود خاصة أن الولايات المتحدة الأمريكية قد ارتكبت العديد من الجرائم ضد العراق من استخدام الأسلحة المشروعة وغير المشروعة دون موافقة الأمم المتحدة باستخدام القنابل العنقودية والصواريخ الموجهة بالليزر واهدار آدمية العراقيين وهنا نجد تساؤلا يطرح نفسه: ما هو السيناريو الذى اتبعته القوات الغازية لاسقاط بغداد؟!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

في البداية يقول اللواء جمال مظلوم الخبير الاستراتيجي أن الولايات المتحدة الأمريكية تضع أمامها أهدافا محددة من وراء غزو العراق وهو قلب النظام في العراق والقضاء على نظام الرئيس العراقي صدام حسين لموقفه المعادي للولايات المتحدة الأمريكية وهذا المخطط لم يكن وليد الساعة وإنما تم الاعداد له منذ سنوات سعيا وراء الاستيلاء على ثروات النفط العراقية التي تحتوي على أكبر نسبة احتياطي من البترول وقال إن هذا لم يكن يتحقق إلا بعد سقوط بغداد وهو الأمر الذي استلزم استمرار قصف المدينة بكافة الأسلحة المشروعة وغير المشروعة مثل القنابل العنقودية وضرب المدنيين الذين يتساقطون يوميا.

ويضيف اللواء جمال مظلوم بأن الأيام الماضية شهدت مزيدا من الضربات المكثفة من القوات الأمريكية والبريطانية على بغداد دون تمييز بين المدنيين والعسكريين ولعل ضرب الفندق الذي يقيم فيه الصحفيون والمراسلون لوكالات الأنباء أكبر دليل على ذلك، بل أن بريطانيا صرحت أن استخدامها للقنابل العنقودية يعد أمراً غير محرم دولياً.

## كارثة

ويؤكد اللواء جمال مظلوم أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تخطط لاستمرار القصف حتى ولو أدى ذلك إلى تدمير بغداد وبكاملها قبل أن تدخلها القوات الأمريكية والبريطانية وبعد أن تمكنت من الاستيلاء على جزء في الجنوب الشرقي استطاعت التوسع جزئياً على كافة المحاور حتى استطاعت في النهاية دخول المدينة وسط أكوام القتلى والجرحى العراقيين.

ويؤكد أن ما حدث من اقتحام العاصمة هذا لا يتفق مع الحملة الدعائية التي ساقتها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا حول القدوم إلى العراق لتحريرها، وللأسف ما يرتكب بعيد كل البعد عما تنادى به فهي ترتكب جرائم ضد المدنيين أقل ما توصف به أنها جرائم حرب.

## مرحلة

ويؤكد اللواء على حفظي – الخبير الاستراتيجي أن ازدياد القصف بصورة وحشية خلال الأيام الماضية على بغداد وأخرها فندق الإعلاميين هو مرحلة من مراحل محاولات الاستيلاء على بغداد لأن الأعمال العسكرية تتم في وقت واحد على عدد من الجبهات فقد بدأت القوات الأمريكية بالاستيلاء على مناطق في الجنوب ومحاولات القوات البريطانية السيطرة على البصرة ثاني كبرى المدن العراقية ومحاولات الاستيلاء على النجف وكربلاء وفي نفس الوقت جرت محاولات إحكام السيطرة حول بغداد والقيام بعمليات استطلاع بالقوة بهدف تحديد أماكن القوة في الدفاعات العراقية والاجراءات التي سوف يتم اتخاذها فيما بعد بهدف التمهيد لدخول قوات عسكرية اكبر للاستيلاء على بغداد أو عن طريق تدعيم القوات الأنجلو أمريكية بقوات إضافية، وفي نفس الوقت مارست قوات التحالف مزيداً من الضغط النفسي الموجود والمستمر ضد الأهالي عن طريق مزيد من الضربات الجوية المتوحشة ضد المدنيين حتى يتركوا بغداد للتقليل من الخسائر في قواتهم، وتم توجيه ضربات إلى مكاتب القنوات الفضائية في محاولة للتعتيم الكامل على سير العمليات الحربية في العراق بحيث تكون التصريحات قاصرة على الأمريكان والبريطانيين خاصة بعد أن كشفت العديد من وسائل الأعلام الاكاذيب الأمريكية بالاستيلاء على العديد من المدن واستسلام العديد من القوات العراقية وهو ما اثبتت الأيام زيفه.

## تخريب ودمار

ويشير اللواء على حفظي إلى أن ما ارتكبته الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لا يتفق مع أي مبادىء إنسانية أو قانونية لأنها قامت بتدمير العديد من الأهداف المدنية في العراق واستخدامت أسلحة محرمة دوليا مثل القنابل العنقودية والصواريخ الموجهة بالليزر ويقول إن الولايات المتحدة استطاعت دخول بغداد بعد أن استمرت في قصف المدينة على مدى ثلاثة أسابيع متصلة مما أفقد القوات العراقية القدرة على المقاومة.

ورغم ذلك يؤكد أن الولايات المتحدة الأمريكية سعت إلى تحقيق أهدافها بأقل خسائر ممكنة في الأفراد والمرافق والخدمات لأن أموال العراق لن تكفي لاعمار ما دمرته وفقا للحسابات الدقيقة وهو الأمر الذي دفع الأمريكان للاتجاه للاتحاد الأوروبي وبعض الدول العربية الغنية للمساهمة في اعمار العراق.

ويؤكد اللواء على حفظي أن قوات التحالف كانت تسعى من وراء استمرار القصف إلى وضع المواطنين تحت ضغط نفسي كبير يجبرهم على ترك بغداد حتى تكون المواجهة مع القوات العراقية فقط للتقليل من الخسائر في الأرواح وتحقيق الأهداف الأمريكية والبريطانية في الاستيلاء على بغداد.

## جس نبض

معركة بغداد بدأت كما يؤكد اللواء محمد على بلال – الخبير الاستراتيجي بالطريق الأسهل لقوات التحالف والأصعب للعراق من خلال تفادي الدخول في الشوارع والهجوم على مناطق داخل العاصمة بغداد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

باعتبارها «جس نبض» للمنطقة لتحديد الدفاعات الأسهل وتركز عليها النيران غير عابئة بالخسائر فى المنشآت وفى صفوف المدنيين ولذا اختارت بعض الجهات والواسعة نسبيا كالموجود فيها القصر الرئاسى أو الأحياء السكنية الأخرى لتدميرها بهدف أثارة الهلع والذعر فى نفوس المواطنين ويقول إن الهدف من ذلك هو استهداف الرئيس العراقى صدام حسين وابنيه وكبار مساعديه بناء على معلومات استخبارتية تؤكد وجودهم فى هذه المناطق لتبرير عملية الضرب الوحشى خاصة أن الولايات المتحدة كانت تريد أن تنهى هذه الحرب بصورة سريعة خاصة بعد أن تم تشكيل الحكومة التى تدير العراق بعد الحرب.

ويضيف اللواء بلال أن قوات التحالف كانت تهدف من خلال سيطرتها الجوية إلى قصف القصور الرئاسية باعتبار أن صدام ومجموعة من القادة العسكريين متواجدين فيها وأيضا استكشاف مدى قوة المضادات العراقية والعمل على ضربها والتعامل معها بالقاذفات والطائرات على ارتفاعات منخفضة لأن هذه الدفاعات أتركت السماء مفتوحة وتكتفى بالتعامل مع الدبابات والمدرعات لقوات التحالف.

ولا ينكر اللواء بلال أن بغداد قبل أن تسقط كانت قد وضعت فى عنق الزجاجة فى ظل التصميم الشديد للولايات المتحدة للقضاء على بغداد بهدف قتل صدام حسين إضافة إلى ابنيه وكبار مستشاريه والتركيز على منطقة تلين دفاعاتها واسكات أى مقاومة تعطل تقدم القوات حيث لا يسمح لأى عنصر بالمقاومة دون النظر للخسائر ثم ضرب منطقة أخرى دون النظر إلى الخسائر واحداث الهلع والفزع وخفض الروح المعنوية للوصول إلى الانهيار التام للمقاومة العراقية.

## الحصار الرخو

ويؤكد اللواء دكتور أحمد عبدالحليم عضو المجلس المصرى للعلاقات الخارجية أن قوات التحالف اتبعت فى خططها للاستيلاء على بغداد ما يسمى «الحصار الرخو» وهو حصار مبدئى متعدد المراحل الذى يستهدف السيطرة على الطرق الرئيسية المؤدية إلى المدينة والخارجة منها مع القيام بعمليات جس النبض كما يسمونها سواء من خلال الجنوب الشرقى أو الجنوب الغربى ومن الشمال مع استمرار تأكيد قوات التحالف أن هذه العمليات ليست هى العمليات الرئيسية والقوات لن يتم حشدها كاملاً كنوع من الحرب النفسية من خلال الإعلان بأن الطرق المؤدية إلى بغداد والخارجة منها مازالت مفتوحة بهدف افراغ بغداد من سكانها المدنيين مع اعتقادهم بأن الخروج سيكون من بغداد أكثر من الدخول للمدينة مع استمرار زيادة القصف الجوى النيرانى على بغداد بهدف الترويع والتخويف لمن يبقى فى المدينة فى الوقت الذى يمنع فيه العراق تحرك المدنيين باعتبارهم جزءا من الدفاع عن المدينة فى الوقت الذى أعلنت فيه قوات التحالف أن من يتبقى فى بغداد بعد هذه العملية سوف تتم محاسبته كما يحاسب النظام طالما أن هناك حرية كاملة له ولن يخرج.

ويضيف اللواء دكتور أحمد عبدالحليم أن التدمير الذى تعرضت له بغداد قبل السقوط من خلال الضرب الصاروخى وقذائف الطائرات بالقنابل كان هذا الهدف منه احباط معنويات المقاومة العراقية وقد ساعد قوات التحالف على تحقيق الهدف عدم كفاءة الدفاع الجوى العراقى.. واستطاعت الطائرات الأمريكية أن تحلق فى سماء المدينة على ارتفاعات منخفضة للغاية مما بث شعوراً لدى المدنيين والعسكريين أيضاً أن بغداد قد سقطت بالفعل وقال إن الهدف الآخر من استمرار عمليات القصف هو اجبار المدنيين على الخروج من المدينة لتقليل حجم الخسائر البشرية، ويضيف أن خروج الطيران العراقى من المعركة سهل على قوات التحالف الوصول إلى هدفها واستطاعت الوصول إلى عدد من الأهداف المدنية المؤثرة بهدف تخويف السكان واجبارهم على الخروج لتفريغ العاصمة بغداد من السكان حتى يكون عمل قوات التحالف سهلاً.

وأكد د.أحمد عبدالحليم أن قوات الحرس الجمهورى لم تستطع تنفيذ مهام المقاومة الموكولة إليها لأنها كانت عارية من أى حماية جوية الأمر الذى أدى إلى تعرضها لسلسلة من موجات القصف الجوى بعد أن أدركت القوات الجوية العراقية منذ البداية أن السيادة الجوية ليست لها ولذا فإن الحرس الجمهورى ثابت فى دفاعاته بما يحقق الفكر العراقى.

ويضيف د.أحمد عبدالحليم أن العراق ركز خطته على فتح ثغرات لإستدراج القوات الأمريكية إلا أن قوات التحالف الأمريكية والبريطانية تفهمت فكر المخطط العسكرى العراقى ورفضت الدخول معه فى حرب الشوارع التى كانت الأمل الأخير للمقاومة العراقية.

تحقيق
عيد حسن
عصام هادى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية